

# مجلة كلية الشّيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشّيخ الطوسي الجامعة  
النجف الأشرف - العراق

ربيع الأول / ١٤٤٥ هـ - أيلول ٢٠٢٣ م

السنة السابعة  
العدد ( ١٩ )

الرقم الدولي  
٩٣.٨ - ٢٣.٤



الرقم الدولي  
٩٣٠٨ - ٢٣٠٤



# مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

عِلْمِيَّةٌ فَضْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُعْنِي بِالذِّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة - النجف الأشرف / العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد ( ١٩ )

(ربيع الأول ١٤٤٥هـ، أيلول ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( ٢١٣٥ ) لسنة ٢٠١٥م

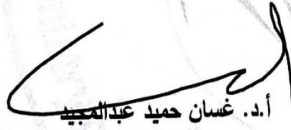


كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/٥/٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/٢٠١٩ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .  
للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .



المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته المذكورة اعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م ٤/٦٦٩٢ في ٢٣/٩/٢٠١٩ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس  
٢١ / تشرين الاول



بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جهاز الاشراف والتقويم العلمي  
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ٥ / ٦٤٨٢  
التاريخ ٢٠١٢/١١/١٤

### كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣  
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

#### تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ٥/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشأن الفقرة (١/١٠) ولا: الشؤون العلمية) من  
محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد  
مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات  
العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير  
(www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.



٣٥  
١٧٤٦

المحاسب القانوني

حيدر محمد درويش

ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي

٢٠١٢/١١/١٤



#### نسخة منه الى //

- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتك ب ت ١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨ مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضرات/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .



## رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

## مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

## هيئة التحرير

|                                                                              |
|------------------------------------------------------------------------------|
| ١.أ.د. جميل خليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة                      |
| ٢.أ.د. صالح القريشي / كلية الفقه - جامعة الكوفة                              |
| ٣.أ.د. أميرة الجوفي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة                       |
| ٤.أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية                   |
| ٥.أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية        |
| ٦.أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة                         |
| ٧.أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة البصرة  |
| ٨.أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه - جامعة الكوفة                            |
| ٩.أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء       |
| ١٠.أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء |
| ١١.أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء             |
| ١٢.أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء        |

## تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

## تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشم جبار الزرقي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

## أعضاء هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويت.

أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر/ قطر.

أ.د. حبيب مونسسي: جامعة الجيلالي ليايس / الجزائر.

أ.د. أحمد رشاش: جامعة طرابلس/ ليبيا.

أ.د. سرور طالبلي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

## سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

## تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١. أن لا يكون البحث قد نُشر أو قُبِلَ للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلاً من كتاب أو محملاً على شبكة المعلومات العالمية.
٢. أن يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.
٣. أن يرفع البحث قواعد المنهج العلمي، ويرتب على النحو الآتي: عنوان البحث / اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله / خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أي منهما مئتي كلمة / المقدمة / متن البحث / الخاتمة والتائج والتوصيات / الهوامش نهاية البحث / ثبت بالمصادر والمراجع.
٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِلَ للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسباً.
٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.
٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .
٧. تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.
٨. يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).
٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.
١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمر فنية.

## المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: [www.altoosi.edu.iq/ar](http://www.altoosi.edu.iq/ar)

البريد الإلكتروني: [mjtoosi3@gmail.com](mailto:mjtoosi3@gmail.com)

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

### افتتاحية العدد :

أكدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعقدة لحركة إيقاع العصر.

وقد بينّا أنّ البحوث المنشورة في مجلّتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجِدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أن توقّف تطوره مدة طويلة، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقلُ حرّاً، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

نأمل أن يرفدنا إخوتنا الباحثون بمثل هذه التوجهات التي فتحت مجلّتنا صدرها لتلقيها خدمة لتطوير الحركة العلمية والخروج من الجمود والانتقال بها الى أنوار الحركة الإبداعية.

داعين المولى عزّ وجلّ أن نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي



## المحتويات

| الدراسات القرآنية والحديث الشريف |                                                                                                                                                                                             |                                                                                           |
|----------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------|
| الصفحة                           | اسم الباحث                                                                                                                                                                                  | عنوان البحث                                                                               |
| ٢١                               | الأستاذ الدكتور ستار الأعرجي<br>جامعة الكوفة - كلية الفقه<br><br>الباحثة: حنان خليل إبراهيم شبر<br>طالبة ماجستير في علوم القرآن والحديث<br>جامعة الكوفة - كلية الفقه                        | ترتيب آيات وسور القرآن الكريم<br>(دراسة تحليلية)                                          |
| ٥١                               | أ.د. سيروان عبد الزهرة الجناحي<br>جامعة الكوفة - كلية التربية                                                                                                                               | التفسير العلمي عند أئمة أهل<br>البيت (عليهم السلام)<br>دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية |
| ٨٣                               | الأستاذ المساعد الدكتور<br>رضوان ضياء الدين البدران<br>جامعة الكوفة - كلية الفقه<br><br>الباحثة : غيداء عبد مسلم عبد الحسن<br>طالبة ماجستير<br>جامعة الكوفة - كلية الفقه<br>قسم علوم الحديث | شرح الحديث بالحديث<br>عند السيد نعمة الله الجزائري                                        |
| ١٠٣                              | الباحثة: زهراء حسين حسون<br>ماجستير علوم القرآن والحديث الشريف<br>جامعة الكوفة - كلية الفقه - علوم<br>القران الكريم والحديث الشريف                                                          | الإبراهيمية في ضوء القرآن الكريم<br>دراسة في نقد أدلتها وأدلة نقدها                       |

## الدراسات الأصولية والفقهية

| الصفحة | اسم الباحث                                                                                                                                                   | عنوان البحث                                                                  |
|--------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------|
| ١٢١    | <p>الباحث<br/>حسن راضي حمادي الهاشمي</p> <p>الأستاذ الدكتور<br/>وفقان خضير الكعبي<br/>جامعة الكوفة - كلية الفقه<br/>قسم الشريعة والعلوم الإسلامية</p>        | <p>قاعدة الأمر بالشيء<br/>يقتضي النهي عن ضده عند<br/>المحقق أحمد النراقي</p> |
| ١٤١    | <p>الباحثة : سندس عدنان عبد اليمّة<br/>طالبة ماجستير<br/>جامعة الكوفة - كلية الفقه</p> <p>الأستاذ<br/>عبد الزهرة لفته عبيد<br/>جامعة الكوفة - كلية الفقه</p> | <p>الضمان في الملكية المشاعة</p>                                             |
| ١٦٧    | <p>الأستاذ المساعد الدكتور<br/>حسن مزيد ادريس<br/>كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية<br/>الجامعة</p>                                                    | <p>الكفارات في الفقه الإسلامي دراسة<br/>تحليلية</p>                          |
| ١٩٧    | <p>هناء عليوي عبد<br/>جامعة الكوفة - كلية الفقه</p> <p>أ.م.د.سهام علي حسين<br/>جامعة الكوفة - كلية الفقه</p>                                                 | <p>لباس المرأة في الحج</p>                                                   |

## دراسات في العقيدة والفكر الإسلامي

| الصفحة | اسم الباحث                                                                                 | عنوان البحث                                       |
|--------|--------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| ٢١٩    | أ.م.د. نصر صالح حبيب البطاط<br>كلية الفقه الجامعة                                          | نظرية التعهد في وضع الألفاظ                       |
| ٢٣٧    | المدرس الدكتور نهضة صاحب هاشم<br>الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف<br>كلية العلوم الإسلامية | عصمة الأنبياء<br>دراسة في شبهة العصيان والاستغفار |

## الدراسات اللغوية والأدبية

| الصفحة | اسم الباحث                                                                                                                                       | عنوان البحث                                                                                         |
|--------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٦٧    | أ.د. رحمن غركان عبادي<br>جامعة القادسية - كلية التربية<br>قسم اللغة العربية<br>م. م. آلاء فاهم داخل                                              | التناص في قصص نعيم شريف                                                                             |
| ٢٨١    | الاستاذ الدكتور<br>حيدر كريم الجمالي<br>جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية<br>الطالبة : حياة عطية كاظم<br>جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية | الأصول اللغوية عند الشيخ الطوسي<br>وتطبيقاتها النحوية<br>(الاجماع والاستصحاب والاستحسان<br>انموذجا) |

|     |                                                                                                                                                                                                                  |                                                                                                      |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٠١ | <p>الباحثة</p> <p>زينب هادي رشيد الشمري</p> <p>الأستاذ الدكتور</p> <p>محمد عبد الزهرة غافل الشريفي</p> <p>جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية</p> <p>قسم اللغة العربية</p>                                      | <p>أثر التطور التاريخي لمفهوم التعميم</p> <p>في "المعجم الحافظ للألفاظ التي</p> <p>شرحها الجاحظ"</p> |
| ٣٢١ | <p>أ.م.د. حازم علاوي عبيد الغانمي</p> <p>م.م. عبد الإله جميل جاسم</p> <p>جامعة كربلاء - كلية العلوم الإسلامية</p>                                                                                                | <p>الوظيفة السياسية لصورة الشهيد</p> <p>في نماذج مختارة من الشعر العمودي</p> <p>العراقي المعاصر</p>  |
| ٣٤٧ | <p>أ.م.د. أفراح عبد علي الخياط</p> <p>جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم</p> <p>الانسانية - قسم اللغة العربية</p> <p>الباحث : كرار هادي الخفاجي</p> <p>طالب دراسات عليا</p> <p>كلية التربية للعلوم الانسانية</p> | <p>دلالة صيغ المبالغة</p> <p>في ديوان السيد مهدي الأعرجي</p>                                         |
| ٣٧١ | <p>م.م. ماهر عبد الحسن الجنابي</p> <p>م.م. زياد يوسف عبد السادة</p>                                                                                                                                              | <p>الظواهر الصوتية والصرفية في معجم</p> <p>تاج العروس / دراسة لغوية</p>                              |

## دراسات التاريخ والسيرة

| الصفحة | اسم الباحث                                                                                                                                                                      | عنوان البحث                                                                                            |
|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣٩٥    | <p>الأستاذ الدكتور<br/>مجيد حميد الحدراوي<br/>جامعة الكوفة - كلية الآداب</p> <p>الباحث<br/>منتظر فائز عباس آل هدهود<br/>جامعة الكوفة - كلية الآداب</p>                          | <p>موقف رشيد بيضون من قضايا<br/>الاستقلال والانتخابات والامن في<br/>لبنان دراسة تاريخية</p>            |
| ٤١٥    | <p>الأستاذ الدكتور<br/>ربيع حيدر طاهر الموسوي<br/>جامعة الكوفة - كلية الآداب</p> <p>الباحثة<br/>هديل عادل محمد باقر الشماع<br/>طالبة ماجستير : جامعة الكوفة<br/>كلية الآداب</p> | <p>سياسة كالفن كوليدج<br/>تجاه المشاكل العمالية<br/>(١٩٢٣-١٩٢٨)</p>                                    |
| ٤٣٧    | <p>الأستاذ المساعد الدكتور<br/>صباح كريم رياح الفتلاوي</p> <p>الباحثة<br/>نبراس فاضل علي الخالدي<br/>جامعة الكوفة كلية التربية للبنات</p>                                       | <p>لمحات من واقع مصر<br/>السياسي والاقتصادي والاجتماعي<br/>في النصف الثاني<br/>من القرن التاسع عشر</p> |

## الدراسات الاقتصادية

| الصفحة | اسم الباحث                                                                                                                                                                                     | عنوان البحث                                                                                                                                                                                 |
|--------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٤٦٥    | <p>محمد رضا سلطاني<br/>أستاذ مساعد في جامعة الإمام<br/>الحسين (ع)</p> <p>السيد محسن عبد العزيز الحكيم<br/>درجة الدكتوراه من قسم الإدارة<br/>الإستراتيجية<br/>في جامعة الدفاع الوطني العليا</p> | <p>تصميم نموذج جدارة للمديرين<br/>الاستراتيجيين</p> <p>باستخدام تقنية Smart PLS</p> <p>دراسة حالة: منظمات جمهورية العراق</p>                                                                |
| ٥٠٣    | <p>م. هديل محمد علي عبد الهادي<br/>جامعة الكوفة<br/>كلية الادارة والاقتصاد</p>                                                                                                                 | <p>القيادة التفاضلية وتأثيرها في<br/>السلوك الابداعي للموظفين من خلال<br/>الدور الوسيط : السعادة في مكان<br/>العمل</p> <p>(دراسة تحليلية في كلية الادارة<br/>والاقتصاد / جامعة الكوفة )</p> |
| ٥٤٩    | <p>الباحثة<br/>خوله جاسم محمد<br/>جامعة كربلاء</p>                                                                                                                                             | <p>التحليل المالي للمؤشرات المصرفية<br/>وتكامل نسبة كفاية رأس المال<br/>(CAR) وإدارة المخاطر في استقرار<br/>النظام المالي<br/>( بحث تحليلي في عينة من المصارف<br/>العراقية الأهلية )</p>    |

| الدراسات القانونية |                                                                                                           |                                                         |
|--------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------|
| الصفحة             | اسم الباحث                                                                                                | عنوان البحث                                             |
| ٥٨١                | زينب فلاح نصيف<br>كلية القانون - جامعة الكوفة<br><br>أ.د. محمد حسناوي شويح<br>كلية القانون - جامعة الكوفة | إعمال أحكام قواعد الإسناد                               |
| ٦٠٥                | م. د. أماني عبد الرحمن عبد الله<br>وزارة التربية                                                          | دور قواعد القانون الدولي<br>في حماية الممتلكات الثقافية |

| الدراسات الجغرافية |                                                                                                                                                                                    |                                                                |
|--------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------|
| الصفحة             | اسم الباحث                                                                                                                                                                         | عنوان البحث                                                    |
| ٦٤٩                | الباحث: ماهر حبيب عبيد<br>جامعة الكوفة - كلية الآداب<br>قسم المجتمع المدني<br><br>أ.م.د. احمد يحيى عنوز<br>جامعة الكوفة - كلية الآداب<br>رئيس قسم المجتمع المدني<br>في كلية الآداب | التوقعات المستقبلية<br>لمؤشرات النقل الحضري في مدينة<br>الكويت |

| الدراسات الإعلامية |                                                                                         |                                                           |
|--------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| الصفحة             | اسم الباحث                                                                              | عنوان البحث                                               |
| ٦٦١                | م.د. محمد عبد الهادي عيود النويني<br>كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم<br>الإسلامية الجامعة | الاعلام الأمريكي في حرب الخليج<br>الثانية / دراسة تحليلية |



## الأصول اللغوية

عند الشيخ الطوسي وتطبيقاتها التَّحوية  
(الاجماع والاستصحاب والاستحسان انموذجاً)



الطالبة

حياة عطية كاظم

جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية

الاستاذ الدكتور

حيدر كريم الجمالي

جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية



## الأصول اللغوية عند الشيخ الطوسي وتطبيقاتها النحوية (الإجماع والاستصحاب والاستحسان انموذجاً)

الطالبة

حياة عطية كاظم

جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية

الاستاذ الدكتور

حيدر كريم الجمالي

جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية

### ملخص البحث :

يتحدث البحث عن الأصول اللغوية التي استند عليها الشيخ الطوسي في بحثه في كتابه الغدة في أصول الفقه وهذه الأصول هي : الإجماع واستصحاب الحال والاستحسان، وأنه لا يختلف الأصوليون ومنهم الشيخ الطوسي عن النحاة في استخدام الأصول اللغوية النحوية مع ذكر التطبيقات عليها في الكتاب، فالإجماع هو: أحد أصول النحو ويأتي بعد السماع والقياس وهو مصدر من الفعل الرباعي أجمع، ومعناه في اللغة : العزم والاتفاق ، وأجمع عليه : عزم عليه .

أمّا استصحاب الحال ، فهو : هو الأصل الرابع من أصول النحو المعتبرة ، ويكون إذا انعدم الدليل السماعي أو القياسي، أو الإجماع على مسألة ما، فيبقى حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل ، أي يستصحب ، أصل الوضع وجذرها في اللغة ، الفعل الثلاثي صَحَبَ ، ومعناها : طلب الصُحْبَةَ و المُلَازِمَةَ ، واستصحب الشيء إذا طَلَبَ . أمّا الاستحسان : فهو من الأصول والأدلة التي اختلفوا فيها ، فمنهم من ذكره ، وجعله من أدلته ، ومنهم من رفضه ، والاستحسان في اللغة : هو مصدر من الفعل السداسي (استحسن) ، والجمع (استحسانات) ، واستحسن إجابته : اعتبرها حسنةً ، ومن المستحسن : من الأفضل، من الملائم المفيد اللائق، وهو مشتق من الحُسن ، والحُسن ضد القبح ونقيضه .

الكلمات المفتاحية : (الاجماع ، الاستحسان ، الاستصحاب ، الأصول ، اللّغوية ،  
التّحوية ) .

## The linguistic origins of Sheikh al-Tusi and its grammatical applications

(Consensus, Issahab, and Islaam as an example)

Prof. Dr. Haider Karim Al Jamali

Student Hayat Attia Kazem

### Abstract :

The research talks about the linguistic assets on which Sheikh al-Tusi relied in his research in his book al-Addah fi Usul al-Fiqh. It is one of the origins of grammar and comes after listening and analogy, and it is a source of the whole quadripartite verb, and its meaning in the language is: resolve and agreement, and it is unanimously agreed upon: resolve.

As for associating with the adverb, it is: it is the fourth origin of the considered principles of grammar, and it is if there is no auditory or analogical evidence, or unanimity on a matter, then the condition of the utterance remains on what it deserves in the original, i.e. it is accompanied by the origin of the situation and its root in the language, the triple verb accompanied, Its meaning: to seek companionship and companionship, and to accompany something if it is requested.

As for approval: it is one of the principles and evidence in which they differ, some of them mentioned it, and made it one of its evidence, and some rejected it. It is better, it is appropriate, useful, decent, which is derived from the good, and good is the opposite of ugliness and its opposite .

**Keywords:** (Unanimity, approval, istihab, origins, linguistic, grammatical )

## مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله المصطفى محمد(ص) وآله الطيبين الطاهرين (ع) وصُحبه الغر الميامين (رض) ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

وبعد .

أصول النّحو كما وصُفت بأنّها المعيارُ أو الميزان الذي يقوم عليه علم النّحو ، وضابطٌ يُحدّد له الطريق القويم .

وهو من البحوث المهمة عند الأصوليين وعند النّحاة ، وأنّ النّحاة يعنون بما يسمونه أصول النحو ما عناه الاصوليون من أصول الفقه بقسميها الأدلة والمصادر التي يُبنى عليها النّحو أحكامه ، وتلك القواعد المُمهّدة لاستنباط الحُكم النّحوي من هذه الأدلة والمصادر .

ولعل أول من أسس له هو ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص ثم تلاه أبو البركات الأنباري عبد الرحمن بن وفاء (ت ٥٧٧هـ) في كتابه لمع الأدلة .

ثم السيوطي جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) في كتابه الاقتراح ، أمّا أدلة النّحو وأصوله ، فقد اختلفوا فيها : منهم من ذكر أنّها ثلاثة، كابن جنّي . أمّا أبو البركات الأنباري، قال إنّها ثلاثة . ويذكر العلامة السيوطي عن ابي البركات الأنباري هو زاد الاستصحاب ولم يذكر الإجماع .

ويقصد بها السّماع والإجماع والقياس واستصحاب الحال ، هذه الأدلة الأربعة الرئيسية، أمّا الاستحسان فعندهم علته ضعيفة غير مستحكمة .

**أهمية البحث:** تأتي أهمية البحث من أهمية موضوعه ، حيث تتطرق لأصول الفقه وفق ما عرضه النّحاة من أصول النحو ووجه التوافق والاختلاف فيما بينهم ، فالإجماع هو من الأصول المُعتبرة التي أجمع عليها أهل الأصول والنّحاة ومعرفة مكانة الاستحسان وبيان مدى حجته عندهم .

**مشكلة البحث :** من خلال طرح بعض الأصول اللّغوية النّحوية التي استند إليها الشيخ الطوسي في بحثه النّحوي والدلالي في كتابه العُدّة في أصول الفقه، وهذه

الأصول هي : الإجماع ، واستصحاب الحال والاستحسان وما يقابلها من قواعد وأصول عند النحاة ، وهل هناك توافق بينهما أم لا ؟.

منهج البحث : سيكون البحث على ثلاثة مطالب في كُلِّ مطلبٍ نقاط ، تكثر وتقلَّ بحسب ما يقتضيه إيفاء المطلب فقد تعرّضتُ في المطلب الأول : إلى الأصل اللّغوي الإجماع ومعناه في اللّغة والاصطلاح ومعناه عند الأصوليين وتطبيقاته في كتاب العُدّة .

والمطلب الثاني: تعرّضتُ فيه إلى الأصل اللّغوي استصحاب الحال ومعناه في اللّغة والاصطلاح ومعناه عند الأصوليين مع ذكر بعض تطبيقاته في كتاب العُدّة . وفي المطلب الثالث : تعرّضتُ فيه إلى الأصل اللّغوي الاستحسان ومعناه في اللّغة والاصطلاح ومعناه عند الأصوليين مع ذكر بعض تطبيقاته في كتاب العُدّة . واعتمدتُ فيه على أمانات الكتب والمصادر المُحقّقة ثم ختمته بأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، ثم قائمة المصادر والفهرست .

### المطلب الأول

#### الأصل اللّغوي للإجماع عند الشيخ الطوسي وتطبيقاتها النّحوية

هو أحد أصول النّحو ويأتي بعد السّماع والقياس وهو مصدر من الفعل الرباعي أجمع، ومعناه في اللّغة : العزم والاتفاق ، وأجمع عليه : عَزَمَ عليه ، كأنّه جمع نفسه له ، والأمر مُجمع ، ويُقال أيضا : أجمعُ أمرُك ولا تدعه منتشرًا، وقال الفراء: الإجماع ، الإعداد والعزيمة على الأمر<sup>(١)</sup>.

وعرّفه السيوطي قال : ( والمُرَاد به إجماعُ نَحاةِ البلدين البصرة والكوفة )<sup>(٢)</sup>.

وذكر السيوطي إنّما الإجماع يكون حُجة إذا لم يخالف المنصوص ولا المقيس على المنصوص قال : ( إجماعُ العربِ أيضًا حُجّةٌ ومن صورهِ أنّ يتكلّم العربي بشيءٍ ويبلغهم فيسكتون عليه)<sup>(٣)</sup>

وهذا ما ورد عن ابن جني، حيث قال: (اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حُجّة إذا أعطاك خصمُك يده ألاّ يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص، فأما إن لم يعط يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجة عليه .

وذلك أنه لم يرد ممن يطاع أمره في قرآن ولا سنة أنهم لا يجتمعون على الخطأ ؛ كما جاء النص عن رسول الله (ﷺ) من قوله : " أمتي لا تجتمع على ضلالة ، وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة فكل من فرق له عن علة صحيحة ، وطريق نهجة كان خليل نفسه وأبا عمرو فكره (٤) "

وتعريف النحاة للإجماع ما اختلف عن تعريف الأصوليين من حيث هو إجماع علماء الأمة وحتى في ترتيبه فهو يأتي بعد السماع والقياس .  
فقد عرفه العلامة الحلي : ( وهو عبارة عن اتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد "صلى الله عليه واله" على أمر من الأمور ، وهو حجة (٥) ) ، وأنه حجة لوجود الإمام المعصوم ، عند الشيعة ، الإمام الثاني عشر ، محمد بن الحسن (ع) .

أما غير الشيعة فهم يجعلونه حجة بالاستدلال بآيات من القرآن الكريم وهذا ما ذكره العلامة الحلي في الصفحة نفسها من الكتاب حيث قال : ( أما عندنا فظاهر ، لأن المعصوم سيد أمة محمد (ع) فإذا فرض اتفاقهم دخل الإمام (ع) فيه ، فيكون حجة وأما الجمهور فلقوله تعالى : ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولَّهِ مَا تُولَّى وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ ﴾ (٦) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا (٧) كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٨) ﴾ (٩) .

وهذا ما ذكره الشيخ الطوسي ، قال : ( أن الأمة لا يجوز أن تجتمع على خطأ وأن ما يجمع عليه لا يكون إلا حجة ؛ لأن عندنا لا يخلو عصر من الأعصار من إمام معصوم حافظ للشرع ، يكون قوله حجة ، يجب الرجوع إليه ، كما يجب الرجوع إلى قول الرسول " (١٠) )

وما نلاحظه على الشيخ الطوسي أنه أشار إلى الكثير من الظواهر اللغوية النحوية التي أجمع عليها علماء النحو ، والأصوليين ، فهو دائماً ما يجمع بين اتفاق أهل اللغة وأهل الأصول والفقه ، في كتابه ويشير إليها بالتصريح تارة ، وبالتلميح أخرى ، سننطق لبعض الأمثلة ، منها :

أ- في أقسام الكلام : فيشير إلى اتفاق أهل اللغة والفقهاء على أقسام الكلام ، حيث يقول : ( وينقسم ذلك إلى أقسام : إلى الأمر وما معناه معنى الأمر من السؤال ، والطلب والدعاء ، وإلى النهي ، وإلى الخبر ويدخل في ذلك الجحود ، والقسم ، والأمثال

والتشبيه وما شاكله والاستخبار، والاستفهام شبيهة بالإخبار هذا ما قسمه أهل اللغة، وطول كثير من الفقهاء في أقسام الكلام<sup>(١١)</sup>.

ب- صيغة الأمر: اتفاق أهل اللغة وعلماء الأصول على أن صيغة (أفعل) تدل على صيغة الأمر ( وقال جماعة من الفريقين : إن هذه الصيغة المشتركة بين جميع ذلك حقيقة فيه، وإنما يختص بعضها بالقصد، فإذا أراد المأمور به كان أمراً وسوئاً بحسب الرتبة ، وإن كره الفعل كان ذلك نهياً وتهديداً النهي، فقالوا : صيغة الأمر قول القائل لمن هو دونه : افعل وصيغة النهي قول القائل لمن هو دون : لا تفعل )<sup>(١٢)</sup>.

ت- أسماء الجموع : في حديثه عن أسماء الجموع فقد بين أنهم أنفقوا على أن أقل الجمع ثلاثة وهذا الاتفاق يُسمى في عُرف النحاة الإجماع ، فقد قال: ( واتفق هؤلاء وغير هؤلاء على تناول الجموع الثلاثة فصاعداً حقيقةً ، وأن أقل الجمع ثلاثة ، وذهب قومٌ إلى أن أقل الجمع اثنان؛ والأول وهو مذهب أكثر الفقهاء )<sup>(١٣)</sup> .

ث- في أحكام الاستثناء : حيث ذكر لفظة (بأجمعهم)، وهذا يعني الاتفاق والإجماع .

قال: ( ذهب المتكلمون بأجمعهم والفقهاء المحصلون، إلى أن من شرط الاستثناء أن يكون متصلاً بالكلام ولا يجوز انفصاله عنه . . . والذي يدل على صحة ما قلناه : أولاً : أن أهل اللغة لا يعدّون ما انفصل عن الكلام استثناءً ، كما لا يعدّون ما تقدّمه كذلك )<sup>(١٤)</sup> .

ج- في استثناء الأكثر من الأقل : وهنا يجمع بين رأي المتكلمين والفقهاء وأهل اللغة ، حيث يقول : (فأمّا استثناء الأكثر من اللفظ والأقلّ : فذهب أكثر المحصلين من المتكلمين والفقهاء وأهل اللغة إلى أن استثناء الأكثر من اللفظ يجوز . . . " لزيد عندي عشرة إلا ثلاثة " )<sup>(١٥)</sup> .

## المطلب الثاني

الأصل اللغوي في استصحاب الحال عند الشيخ الطوسي وتطبيقاتها النحوية.

هو من أصول النحو المُعْتَبَرَة ، ويكون إذا انعدم الدليل السماعي أو القياسي، أو الإجماع على مسألة ما، فيبقى حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل ، أي يستصحب ، أصل الوضع ، وجذرها في اللغة الفعل الثلاثي صَحَبَ ، ومعناها : طلب الصُّحْبَةَ و المَلَازِمَةَ ، واستَصَحَبَ الشيء إذا طَلَبَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي صُحْبَتِهِ<sup>(١٦)</sup>. وعَرَفَهُ أبو البركات الأنباري : ( هو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل ، عند عدم دليل النقل عن الأصل، وهو من الأدلة المعتبرة ، كاستصحاب حال الأصل في الأسماء وهو الإعراب ، حتى يوجد دليل البناء وحال الأصل في الأفعال وهو البناء ، حتى يوجد دليل الإعراب )<sup>(١٧)</sup>.

وعَرَفَهُ الدكتور تَمَام حَسَّانُ بَأَنَّهُ : ( البقاء على الصورة الأصلية المُجْرَدَة قبل النُّحَاة سواء أكانت هذه الصورة ، صورة الحرف أم صورة الكلمة ، أم صورة الجملة وكل صورة من هذه الصور الأصلية، تسمى " أصل الوضع " )<sup>(١٨)</sup> . وقسَّم أصل الوضع إلى أصل الحرف، وأصل الكلمة، وأصل الجملة.

ومن الأمثلة التي طرحها الدكتور حَسَّانُ في كتابه الأصول عن استصحاب الحال ، وأصل الوضع في الحرف : ( نطق التاء المشدَّدة التي بعد العين المفتوحة التي من "قَعْنَمُ = قعدتم" ، فإن الإِستعانة بأصل الإِشتقاق "القاف والعين والدال" وأصل الصيغة "فعلتم" ، ستكشف لنا ببسرٍ عن أن التاء المشدَّدة هي في الأصل "دالٌّ وتاء" ، وبذلك نرى أن الكشف عن أصل الوضع ليس بالشيء العسير ، لا سيما أن المتكلم له حدس بهذا الأصل)<sup>(١٩)</sup>.

كما تحدَّث عن أصل الوضع في الكلمة ، وضرب لنا مثال ، قال : ( وكذلك الحال بالنسبة لأصل وضع الكلمة، فبالنظر إلى أصل الاشتقاق، وأصل الصيغة، والقواعد الصرفية، يسهل ردُّ الكلمة إلى أصل وضعها؛ مثلاً نستعين في رد (قال) بـ(أقول وقول)، وبصيغة فعل، ثم بالقاعدة الصرفية التي تقول: "إذا تحرَّكت الواو وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ أَلْفًا" )<sup>(٢٠)</sup>.

كما وتحدّث عن أصل الوضع في الجملة ، قال : ( أما بالنسبة لأصل وضع الجملة ، فيمكن تلخيص نمطها النظري في الذكر والإظهار ، والترتيب والربط والإتصال وإذا ما صادفنا عبارة عربية فصحي لا يتحقّق لها أحد هذه الأمور ، حكمنا بأنها معدولة عن الأصل ، ومن ثمّ تستحق التأويل بحيث تؤول - أي تُرجع - إلى الأصل ، فإذا سمعنا الحوار الآتي : (أ) كيف حالك؟ (ب) بخير. نأخذ الضمير أنا من الكاف في آخر السؤال ، ونعتبر هذه الكاف دليل الحذف ، وبذلك يجوز هنا الحذف ؛ لأنه " لا حذف إلا بدليل " <sup>(٢١)</sup> ، أي أصبحت بخير . وتعريف النّحاة للاستصحاب الحال هو نفس تعريف الأصوليين فقد عرّفه الأصوليون : ( إبقاء حال اللفظ على ما يستحقّه عند عدم دليل النقل عن " الأصل " ووضعوه في نفس ترتيب الأصوليين بالنسبة للأدلة الأخرى ، أي أنّه يجوز العمل به عند وجود الأدلة والأمارات ) <sup>(٢٢)</sup> .

أمّا الشيخ الطوسي قال : ( والذي يمكن أن ينصر به طريقة استصحاب الحال ما أومأنا إليه من أن يُقال : لو كانت الحالة الثانية مُغيّرة للحكم الأول لكان على ذلك دليل ، وإذا تتبعنا الأدلة فلم نجد ما فيها ما يدل على أن الحالة الثانية مخالفة للحالة الأولى ، دل على أن حكم الحالة الأولى باق على ما كان ) <sup>(٢٣)</sup> . وما نلاحظه على الشيخ الطوسي أنّه أورد الكثير من الظواهر اللّغوية عن استصحاب الحال ، إشارة بالتلميح دون التصريح .

وإنّما توصّلت إليها الباحثة من خلال ما طرحته من تعاريف للاستصحاب الحال عند أهل اللّغة من النّحاة ، والأصوليين ، نستذكر منها :

أ- حروف العطف : وأصل الوضع الذي ترجع إليه ما بين معانٍ عدّة ، قال : ( وأما " أو " ، فالأصل فيها التخيير كقولهم : " جالس الحسن أو ابن سيرين " ، وعلى هذا حمّلت آية الكفّارة <sup>(٢٤)</sup> .

وتستعمل بمعنى الشك ، كقول القائل : " أكلت كذا أو كذا " ، وقد تُستعمل بمعنى الواو كما قال تعالى : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ <sup>(٢٥)</sup> وإنما أراد به ويزيدون <sup>(٢٦)</sup> .

ب- دلالة الألفاظ : مثل لفظة دابة وصلاة ، تحدّث الشيخ الطوسي عن أصل الوضع لهذه الكلمات قال : ( منها لفظة " الدابة " ، ووضعت في الأصل لكل ما دبّ ،

ثم اختصت في العُرف بشيء بعينه وكذلك لفظة " الصلاة " في الأصل للدعاء ، ثم اختصت في الشرع بأفعال بعينها<sup>(٢٧)</sup>.

ت- أقل الجمع : لقد تحدّث الشيخ الطوسي عمّن ذكر ، أنّ أقل الجمع اثنان ولكن الصحيح والأصل هي ثلاثة ، وعليه ، البقاء على ما رآه أهل اللّغة من أنّ أقل الجمع ثلاثة .

حيث قال : ( أنّ أهل اللغة فرّقوا بين التنثية والجمع ، وخصّوا كلّ واحدٍ منهما بأمرٍ لا يشركه به الآخر ، فقالوا: التنثية تكون بالألف والنون ، والجمع يكون بالواو والنون ، والألف والتاء... أنهم يقولون للثنتين "افعلًا" إذا أمرهما وللجماعة " افعلوا " ويثنون بالألف ويجمعون بالواو )<sup>(٢٨)</sup>.

ث- في أحكام الشرط : وتحدّث في جملة أحكام الشرط ، وأنها تبقى تخصّ المشروط ، إلّا أنّ يدلّ عليها دليل ، أي يُشير أنّها تستصحب الحالة الأولى .  
حيث قال : ( ومن حقّه أن يخصّ المشروط إلّا أن يقوم دليلٌ على أنّه دخل للتأكيد فيحمل عليه ، ويخرج في المعنى من أن يكون شرطاً )<sup>(٢٩)</sup>.

ج- في الفعل الماضي (كان) : هي تفيد زمن الماضي مع تكرار الحدث ، أو الفعل ، وأنّ خاف بعضهم هذا الرأي . قال : ( فأما من ضعّف هذا الوجه بأن قال: إنّما يفيد لفظة " كان " أنّه يفيد تكرار الفعل فلا يصحّ التعلّق به ، فغير صحيح ؛ لأنّه وإن أفاد الإخبار عمّا مضى ، فإنّه يفيد تكرار الفعل مع ذلك ، ألا ترى أنّ الفاعل إذا قال : " كان فلان القاضي يحكم بالشاهد واليمين " لا يفهم من ذلك إلّا أنّه كان ذلك عادته في جميع الأحكام )<sup>(٣٠)</sup>.

### المطلب الثالث

#### الأصل اللّغوي في الاستحسان عند الشيخ الطوسي وتطبيقاتها النحوية

هو من الأصول والأدلة التي اختلفوا فيها ، فمنهم من ذكره ، وجعله من أدلته ، ومنهم من رفضه ، كما ستأتي الباحثة لتفصيل ذلك .

والاستحسان في اللّغة : هو مصدر من الفعل السداسي ( استحسن ) ، والجمع ( استحسنات ) ، واستحسن إجابته : اعتبرها حسنةً ، ومن المستحسن : من الأفضل ،

من الملائم المفيد اللائق<sup>(٣١)</sup>، وهو مشتق من الحُسْن ، والحُسْن ضد القبح ونقيضه<sup>(٣٢)</sup>.

وقد اختلف النُّحاة في تعريفه وحجته ، فمنهم من ذكر أنَّ حُجَّتَه وعلَّته ضعيفة ، كابن جني، حيث قال: ( أن علَّته ضعيفة غير مستحكمة ؛إلاَّ أنَّ فيه ضرباً من الاتِّساع والتصرُّف ، من ذلك تركُّك الأخفِّ إلى الأثقل من غير ضرورة ؛ نحو قولهم : الفتوى، والبقوى)<sup>(٣٣)</sup>،

أمَّا أبو البركات الأنباري، فقد عرَّفه بأنَّه: (هو ترك قياس الأصول لدليل، ومنهم من قال: هو تخصيص العلة ٠٠٠ وأما ما حكي عن بعضهم أن الاستحسان هو ما يستحسنه الإنسان من غير دليل؛ فليس عليه تعويل )<sup>(٣٤)</sup>، وعرَّفه السيوطي : (تركك الأخف إلى الأثقل من غير ضرورة ، نحو " الفتوى والتقوى" فإنهم قلبوا " الياء" هنا "واواً" من غير علَّة قوية ؛ بل أرادوا الفرق بين الاسم والصفة )<sup>(٣٥)</sup>.

أمَّا تعريفه عند الأصوليين ، فهو لا يختلف كثيراً عن تعريفه عند النُّحاة ، فقد عرّفوه بتعريفاتٍ عدّة منهم : ابن الباجي ( ت ٤٧٤هـ ) : ( الاستحسان : إختيار القول من غير دليل ولا تقليد ٠٠٠ الى انه الأخذ بأقوى الدليلين ومعنى ذلك أن يتعارض دليلان فيأخذ بأقوى الدليلين )<sup>(٣٦)</sup> هو دليلٌ مالكي، وكذا الغزالي( ت ٥٠٥هـ ) حيث قال : ( وهو الذي يسبق إلى الفهم : " ما يستحسنه المجتهد بعقله " )<sup>(٣٧)</sup>، أمَّا الإسنيوي (ت ٧٧٢هـ) ، فقد عرّفه، حيث قال : (بأنه دليل ينقدح في نفس المجتهد وتقصر عنه عبارته ورد بأنه لا بد من ظهوره ليتميز صحيحه من فاسده)<sup>(٣٨)</sup>،

أمَّا الدكتور الزحيليّ فقد ذكر أنَّ الشافعي أبطله ، فقد نُقل عنه أنّه قال : (إن الاستحسان ليس حجة شرعية ولا مصدراً ولا دليلاً من أدلة الشرع ، وأن استنباط الأحكام بالاستحسان هوى وتلذذ وتعسف وأنه من استحسَن فقد شرع من عند نفسه )<sup>(٣٩)</sup>.

أمَّا الشيخ الطوسي فلم يتعرض للحديث عن الاستحسان ، وأنَّه عنده ليس بحجة ، ولكنه ذكر ذلك في موضع آخر في غير هذا الكتاب، حيث قال : ( ولا يجوز القضاء بالاستحسان عندنا ولا بالقياس ومن أوجب القياس حكماً لم يجز له بالاستحسان ، وقال قوم يجوز الاستحسان)<sup>(٤٠)</sup>.

ولكنه أشار إليه في كثير من المواضع في طرحه للمسائل النحوية والدلالية ، يذكر مصطلحات ( يحسن ومن الأحسن ، ولا يحسن ) ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- في مسألة الأمر والخبر : حيث يذكر الشيخ الطوسي أنّ الانسان لا يستطيع أن يخبر نفسه كما لا يستطيع أمرها، حيث قال : ( لَأَتَكَم قَلْتُمْ : " لا يحسن أن يأمر الإنسان نفسه " ومثل هذا موجود في الخبر ؛ لَأَنَّهُ لا يحسن أيضاً أن يخبر الإنسان نفسه ؛ لَأَنَّهُ عَبْتُ ؛ لَأَنَّ الخبر إنّما وضع للإفادة فإذا كان عالماً بما يخبر به ، فأخبره نفسه بذلك لا فائدة فيه وكان عبثاً وليس كذلك الأمر لَأَنَّهُ إنّما قبح لفقد الرتبة المراعاة في كونه آمراً<sup>(٤١)</sup> .

ب- تأكيد الجمع بالجمع: تأكيد الجمع بالجمع ، و تأكيد الجمع بالمفرد حيث قال : ( وجدنا العموم قد أكد بلفظ لا يؤكد به الخصوص ، وكذلك الخصوص أكد بلفظ لا يؤكد به العموم ألا ترى انهم يقولون : " رأيت القوم أجمعين " و " رأيت زيدا نفسه " ، ٠٠٠ إنّما لم يحسن أن يقال : " رأيت زيدا أجمعين " ؛ لن زيد يختص شخصا واحدا فلا يجوز ان يؤكد بما يختص الجماعة ، كذلك انما لم يحسن أن يقال : " رأيت القوم نفسه " لا ، فلو كان لواحد لا بعينه لكان السائل إذا استفهم فقال : " من عندك؟ " لم يحسن ان يُجاب بذكر نفسيين أو ما زاد عليهما لأن السؤال وقع عن واحد )<sup>(٤٢)</sup> .

ت- في حديثه عن تأخير الاستثناء: حيث قال: ( على أنّ الذي ذكره لو حسن تأخير الاستثناء لحسن تأخير خبر المبتدأ، مثلاً أن يقول القائل اليوم: " زيد " ويقول غداً : " قائم " ويقرن به من الكلام ما يدل على أنه متعلق بما تكلم به أمس )<sup>(٤٣)</sup> .

ث- في حديثه عن الاستفهام: حيث قال : ( واستدلوا أيضاً بحسن الاستفهام عن هذه الألفاظ قالوا: " فلو لا أنّها مشتركة وإلا لم يحسن " )<sup>(٤٤)</sup> .

ج- حديثه عن الإقرار في الاستثناء : حيث قال : ( ثمّ الصحيح في الإقرار<sup>(٤٥)</sup> ما نقوله في الاستثناء : إنّهُ ليحسن أن يستثنى فيه من غير جنسه ، فان دلّ دليل من إجماعٍ وغيره على خلافه ، حكمنا بجوازه وعلمنا أنه استثناء منقطع )<sup>(٤٦)</sup> ، هذا في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ﴾<sup>(٤٧)</sup> هذا كلّ ما يتعلّق بالأصول اللغوية النحوية ، وما ذكره الشيخ الطوسي منها تلميحاً وتصريحاً مع ذكر

التطبيقات في الكتاب<sup>٥</sup>، وأقول في ختام هذا الفصل ، كما قال الشيخ الطوسي: ( وفي هذا من الأخبار ما لا يحصى كثرة وفيما أوردناه كفاية لما أوردناه)<sup>(٤٨)</sup> .

### نتائج البحث:

- ١- لا يختلف الأصوليون عن النُّحاة في ترتيبهم للأصول اللُّغوية فلإجماع يأتي بالمرتبة الثالثة بعد السماع والقياس وبعدها استصحاب الحال .
- ٢- اتفق الأصوليون والنُّحاة على أنَّ هذه الأصول الأربعة (السماع ، والقياس ، والإجماع، واستصحاب الحال) هي من الأدلة الرئيسية .
- ٣- اتفاق أهل الأصول والنُّحو أنَّ الاستحسان من الأدلة الفرعية ، أو الثانوية التي تستخدم، عند عدم التمكن من الأصول اللُّغوية السابقة .
- ٤- هناك تشابه بين التعريف الأصولي والنُّحوي للأصول ، فكلاهما ذهب أن الإجماع هو: الإتفاق واستصحاب الحال هو: معناه الصلبة والملازمة والاستحسان هو: الحسن ضد القبح .
- ٥- استخدم الشيخ الطوسي الأصول اللُّغوية في تلميحاً وتصريحاً، فمرة يعرف، ومرة يُشير إلى ذلك .
- ٦- العلاقة الوثيقة ما بين أصول الفقه وأصول النُّحو وتأثر كُلُّ منهما بالآخر .

## هوامش البحث:

- (١) يُنظر : لسان العرب ، ابن منظور ، (جمع): ١ م / ٦٧٨ .
- (٢) الإقتراح في أصول النحو ، السيوطي: ٠٧٣
- (٣) المصدر نفسه : ٠٧٤
- (٤) الخصائص، ابن جنبي : ١ / ١٨٩ .
- (٥) تهذيب الوصول الى علم الأصول، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، تحقيق: السيد محمد حسين الكشميري: ٢٠٣
- (٦) سورة النساء : من الآية / ١١٥ .
- (٧) سورة البقرة : من الآية / ١٤٣ .
- (٨) سورة آل عمران : من الآية / ١١٠ .
- (٩) تهذيب الوصول ، العلامة الحلي ، : ٢٠٣ .
- (١٠) العدة في أصول الفقه ، الشيخ الطوسي : ٦٢٢
- (١١) المصدر نفسه : ١١١ .
- (١٢) المصدر نفسه : ٢٣٨ . يُنظر: شَرْحُ اللَّمَعِ، الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم (ت ٤٧٦هـ): ١٩٩/١
- (١٣) (إِنَّ مِنْ ذَهَبٍ إِلَى أَنْ أَقْلَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ " أَي تَطْلُقُ عَلَى الثَّلَاثَةِ حَقِيقَةً " ، هو مختار الجمهور تُسَبِّحُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، وابن مسعود ، والشافعي ، والمالكي ، أمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ حَقِيقَةً ، هو عمر وعثمان ، ونفطويه ، والخليل بن أحمد، و سيبويه) . العدة في أصول الفقه ، الطوسي : ٣٥٥ .
- (١٤) المصدر نفسه : ٣٦٨ .
- (١٥) العدة في أصول الفقه ، الطوسي: (٣٧٠ - ٣٧٨) .
- (١٦) يُنظر: لسان العرب ، ابن منظور ، (صحب) : م ٤ / ٢٤٠٠ .
- (١٧) الإغراب في جدل الإعراب، أبو البركات الأنباري : ٦٤ . يُنظر: الإقتراح في أصول النحو السيوطي : ٨٧ .
- (١٨) الأصول ، تمام حَسَّان : ٦٢ .
- (١٩) المصدر نفسه : ٢١٣ .

- (٢٠) المصدر نفسه : ٢١٤ . يُنظر: الموجز في قواعد اللغة العربية ،سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني : ٣٦١ .
- (٢١) الأصول ، تمام حسان : ٢١٥ .
- (٢٢) بحث : أصول النحو وصلته بأصول الفقه ، الدكتور مصطفى جمال الدين : ١٠١ .
- (٢٣) العدة في أصول الفقه ، الشيخ الطوسي : ٧٦٩ .
- (٢٤) قوله تعالى (( لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ٠٠٠ )) ، سورة المائدة: من الآية / ٨٩ .
- (٢٥) سورة المائدة : من الآية / ٦ .
- (٢٦) العدة في أصول الفقه الشيخ الطوسي : ١١٦ .
- (٢٧) المصدر نفسه : ١١٩ .
- (٢٨) المصدر نفسه : ٣٥٦ .
- (٢٩) المصدر نفسه : ٣٨٠ .
- (٣٠) المصدر نفسه : ٤٢٣ .
- (٣١) يُنظر : معجم المعاني الجامع ، مجموعة مؤلفين .
- (٣٢) ينظر : لسان العرب، ابن منظور ، (حسن) : ٢م / ٨٧٧ .
- (٣٣) الخصائص ، ابن جني : ١ / ١٣٣ .
- (٣٤) الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة ، ابو البركات الأنباري : ١٣٤ .
- (٣٥) الإقتراح في أصول النحو ، السيوطي : ١٤١ .
- (٣٦) كتابُ الحدود في الأصول، ابن الباجي، أبو الوليد ، سُليمان ابن خلف الأندلسي ،تحقيق : نزيه حماد : ٦٥ .
- (٣٧) المستصفى من علم الأصول الغزالي : ١ / ٣٠٨ .
- (٣٨) نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول، الإسنوي ، جمال الدين ،عبد الرحيم بن الحسن الشافعي ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي : ٤ / ٣٨٨ .
- (٣٩) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، الدكتور محمد مصطفى الزحيلي : ١ / (٢٤٩ ، ٢٥٠) .

(٤٠) المبسوط في فقه الامامية ، الشيخ الطوسي ، صححه وعلق عليه : محمد الباقر

البهبودي : ٨ / ١٠١ .

(٤١) العدة في أصول الفقه ، الشيخ الطوسي : ٣٠٧ .

(٤٢) المصدر نفسه : ٣٤٤ .

(٤٣) المصدر نفسه : ٣٧٠ .

(٤٤) المصدر نفسه : ٣٤٧ .

(٤٥) الإقرار : هو ما يقر به المرء ، ويثبت به على نفسه ، يعني إذا قال : " له علي عشرة

دراهم إلا ثوباً " يعدّ اقراراً بالعشرة دراهم ، ولا ينقص منه شيء بسبب الاستثناء . يُنظر : مُعجم

الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري الشيخ بيت الله بيات : ٦٤ .

(٤٦) العدة في أصول الفقه ، الشيخ الطوسي : ٣٧٤ .

(٤٧) سورة النساء : من الآية / ٩٢ .

(٤٨) العدة في أصول الفقه ، الشيخ الطوسي : ٧٢٠ .

## المصادر والمراجع :

- خير ما يبتدئ به القرآن الكريم .
- ١- الأصول ( دراسة إستراتيجية للفكر اللغوي عند العرب ) تمام حسّان (ت١٤٣٢هـ)، الناشر : عالم الكتب ، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
  - ٢- أصول الفقه ، الشيخ محمد رضا المظفر (ت١٣٨٣هـ) ، منشورات : مؤسسة الأعلمي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية : ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
  - ٣- الاقتراح في أصول النحو، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحكيم عطية وعلاء الدين عطية ، الناشر: دار البيروتي ، دمشق - سوريا ، الطبعة الثانية : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .
  - ٤- بحث : (أصول النحو وصلته بأصول الفقه) ، الدكتور مصطفى جمال الدين ، الناشر : مجلة تراثنا ، قم - إيران العدد/١٥، تاريخ النشر : ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .
  - ٥- الإعراب في جَدَل الإعراب ولَمُع الأدلة في أصول النحو، أبو البركات الأنباري ، عبد الرحمن (ت٥٧٧هـ)، تحقيق : سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الفكر ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى : ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
  - ٦- البحث النَّحوي عند الأصوليين ، الدكتور مصطفى جمال الدين (ت ١٤١٦هـ)، الناشر : دار الهجرة ، قم - إيران ، الطبعة الثانية : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
  - ٧- تَهذِيب الوصول إلى علم الأصول، العلامة الحليّ ، الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ)، تحقيق : السيد محمد حسين الرّضوي الكشميري ، الناشر : مؤسسة الإمام علي (عليه السلام) - لندن ، المطبعة : ستاره ، الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
  - ٨- الخصائص ، ابن جني ، أبو الفتح عُثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق : محمد علي النجار ، تقديم : الدكتور عبد الحكيم راضي ، الناشر : الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة - مصر ، تاريخ الطبعة : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .
  - ٩- شَرَح المَفَصَل ، ابن يعيش ، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الأسدي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

- ١٠- العدة في أصول الفقه، الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري
- ١١- كتاب الحدود في الأصول، ابن الباجي، الامام الحافظ أبو الوليد سليمان ابن خلف الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق: نزيه حماد، الناشر: مؤسسة محمد عفيف الزغبى، بيروت - لبنان الطبعة الأولى: ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ١٢- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر، تاريخ الطبعة: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٣- المبسوط في فقه الامامية، الشيخ الطوسي (٤٦٠هـ)، صححه وعلق عليه: محمد الباقر البهبودي، الناشر: غنيت بنشره: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران - إيران، الطبعة الثانية: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ١٤- المستصفى من علم الأصول، الامام الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، اعتناء: الشيخ ناجي السويد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٥- معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري، الشيخ بيت الله بيات، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، الطبعة السادسة: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م.
- ١٦- معجم المعاني الجامع، مجموعة من المؤلفين: باسل زيدان، ومحمد غواده، وزباد غانم وعزمي الأخرس، وكايد شحادة، الناشر: مجمع اللغة العربية، القاهرة - مصر، تاريخ الإصدار: ١٤٣١هـ - ٢٠١١م.
- ١٧- مقابسة في علم أصول النحو، الدكتور علي توفيق الحمد، الناشر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي - الإمارات، الطبعة الثامن عشرة: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٨- الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ)، الناشر: دار الفكر، دمشق - سوريا، تاريخ الطبعة: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٩- نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول للقاضي البيضاوي، تأليف: الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الشافعي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن

إسماعيل وأحمد فريد المزيدي ، الناشر : عالم الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٢٠- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ، الدكتور محمد مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الخير ، دمشق - سوريا ، الطبعة الثانية : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .

# **JOURNAL**

## **of Ash-Sheikh At-Tousy University College**

### **A Refereed Quarterly Journal**

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq  
Rabee'a Awal 1445 A.H. - September 2023 A.D.

**Seventh year**  
**No.19**

**ISSN**  
**2304-9308**

التصميم والإخراج الفني  
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠  
العراق - النجف الأشرف